كتب الزوائد والأطراف ودورها في تقويم النص الحديثي

إعداد

إسلام سمير محمد

مدرس الحديث وعلومه بكلية البنات الإسلامية

جامعة الأزهر بأسيوط

كتب الزوائد والأطراف ودورها في تقويم النص الحديثي

إسلام سمير محمد فرج.
قسم الحديث وعلومه،كلية البنات الإسلامية بأسيوط،جامعة الأزهر،مصر.
البريد الإلكتروني: islam.farag@azhar.edu.eg
قسم الحديث وعلومه بكلية البنات الإسلامية بأسيوط – جامعة الأزهر .

الملخص :

يعد للتصنيف على الزوائد والأطراف دور بارز في خدمة النص الحديثي بداية من حفظه من الضياع، وختامًا بتقويمه وضبطه ، وهذا البحث يُظهر مزية هذين النوعين من المؤلفات الحديثية في تقويم النص الحديثي ، فيبرز البحث دور كتب الزوائد والأطراف في إعادة بناء كتب الحديث المفقودة أو الناقصة فيبين دورهما في حفظ نصوص من كتب مفقودة كليا ، وإكمال كتب قد فقد بعضها ، وأنه من خلال هذا النوع من المؤلفات يمكن جمع روايات الكتاب الواحد .

ثم يظهر البحث دور كتب الزوائد والأطراف في تصويب أخطاء وتصحيفات وأسقاط متعلقة بأسانيد الأحاديث ، ثم بأخرى متعلقة بالمتون .

وقد دعمت ذلك كله بذكر أمثلة موضحة لمقصودي ومرادي مما كتبت حتى تتضح الصورة في الأذهان ، ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات .

الكلمات المفتاحية : زوائد – أطراف – تقويم – نص

Books of Alzawayid and Al'atraf and their role in evaluating the hadith text

Islam Samir Muhamed Farag
Department of Hadith and its Sciences
Faculty of Islamic Girls, Asyut, Al- Azhar University
E-mail: islam.farag@azhar.edu.eg

Abstract:

The classification on the alzawayid and al'atraf has a prominent role in serving the hadith text, beginning with preserving it from being lost, and concluding with its evaluation and control, and this research shows the advantage of these two types of hadith authoresses in evaluating the hadith text, The research shows the role of the books of Al Zwayid and Al atraf in reconstructing the missing or incomplete books of Hadith and shows their role in preserving texts from completely lost books and completing books that some of them have lost, and that is through this type of booksthat the narratives of one book can be collected.

Then the research shows the role of books of alzawayid and al'atraf in correcting errors, corrections and omissions related to the hadiths isnaads, and then with others related to the texts.

I supported all of this by citing clear examples of what I mean and what I want from what I wrote so that the picture becomes clear in the minds, and then concluded the research with a conclusion in which I mentioned the most important findings and recommendations.

Key words: Alzawayid- Al'atraf - Evaluating- Text

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد؛ فإن علماء الأمة الإسلامية قد تفنَّنوا في تصانيفهم الحديثية لخدمة سنة خير البرية صلى الله عليه وسلم، فمنهم من صنف على السنن، ومنهم صنف على الصحيح، ومنهم من صنف على المسانيد، ومنهم من جمع الزوائد، أو رتب على الأطراف، أو غير ذلك.

وقد كان لعاديات الزمان دور كبير في جَعْل ما وصل إلينا أقل بكثير مما ألفه علماؤنا، فمن يراجع كتب التراجم والطبقات والمعاجم والبرامج والأثبات وغيرها يجد الكثير والكثير مما فُقد.

ولكن شاء الله تعالى أن يكون لتفنن المحدثين في التآليف بركاته التي عادت على الأمة في حفظ سنة نبيها صلى الله عليه وسلم، ومن أهم هذه الكتب التي كان لها دور كبير في حفظ السنة كتب الزوائد والأطراف.

وكان من أسباب اختياري للموضوع:

خدمة السنة النبوية المطهرة، والإسهام في الدفاع عن السنة الشريفة والذود عن حياضها.

أن التصنيف على الزوائد والأطراف كان له دور بارز في خدمة النص الحديثي بداية من حفظه من الضياع، وختامًا بتقويمه وضبطه.

أنه يمكن للباحثين من خلالهما استرجاع جزءًا مهمًا من مادة المصادر الأصلية.

إظهار مزية هذين النوعين من المؤلفات الحديثية –أعني كتب الزوائد، وكتب الأطراف– في تقويم النص الحديثي: من خلال أنهما حفِظا نصوصًا كثيرة من الضياع، وضبطا نصوصًا كثيرة من الخلل والتحريف وذلك من خلال هذا البحث.

خطة البحث:

قمت بعون الله وتوفيقه بتقسيم البحث إلى: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

أما المقدمة: فتشمل بيان أهمية هذا البحث وسبب اختياره، وخطة البحث، ومنهجي فيه.

وأما التمهيد: فتكلمت فيه عن كتب الزوائد وكتب الأطراف من حيث تعريفهما، وفوائدهما، وأشهر المصنفات فيهما.

وأما المبحث الأول: وهو بعنوان إعادة بناء كتب الحديث المفقودة أو الناقصة، وفيه مطلبين:

الأول: جمع نصوص من كتب مفقودة كليًّا.

الثاني: تكميل الكتب التي فُقد بعضها.

وأما المبحث الثاني: وهو بعنوان تصويب أخطاء وتصحيفات وأسقاط كتب الحديث، وفيه مطلبان:

الأول: تصويب الأخطاء والتصحيفات والأسقاط المتعلقة بالأسانيد.

الثاني: تصويب الأخطاء والتصحيفات والأسقاط المتعلقة بالمتون.

منهجي في البحث:

حاولت في هذا البحث إبراز دور كتب الزوائد والأطراف في حفظ السنة من الضياع والوقوف على التصحيفات والسقط في كتب السنة من خلالها، ثم قمت بتطبيق وتوضيح ذلك عمليًا، من خلال ما يلي:

قمت بتقسيم البحث إلى مبحثين:

الأول:حفظ نصوص من كتب مفقوده.وقسمته إلى قسمين: – ما فقد كليًا من كتب السنة. –وما فقدت إحدى رواياته ووجدت الأخري.

والثاني: تصويب أخطاء وتصحيفات وأسقاط كتب الحديث.

قمت بإختيار بعض الكتب التي فقدت كليًا ثم قمت بعمل حصر لعدد أحاديث كل كتاب منهم وذلك من خلال كتاب "إتحاف الخيرة المهرة" ثم دللت على ذلك ببعض الأمثلة لكل كتاب منهم.

وأما ما فقد أحد رواياته فاخترت كتاب مسند أبي يعلى الموصلي كمثال على ذلك؛ لأن له روايتان رواية مختصرة وهي المطبوعة بين أيدينا، ورواية مطولة لم تطبع ولم نقف على مخطوط لها، وقد حفظ قدر منها الحافظ ابن حجر في كتابه "المطالب العالية" والإمام البوصيري في "إتحاف الخيرة المهرة" فقمت بحصر عدد أحاديث هذه الرواية من كتاب "المطالب العالية" ثم دللت على ذلك ببعض الأمثلة.

أما بالنسبة للمبحث الثاني وهو تصويب أخطاء وتصحيفات وأسقاط كتب الحديث فقمت بتقسيمه إلى مطلبين: أحدهما متعلق بالأسانيد والأخر بالمتون، وقمت بذكر بعض الأمثلة الدالة على ذلك من خلال كتب الزوائد والأطراف.

بينت الحكم على إسناد الأحاديث التي وردت في البحث قدر المستطاع فإن كان أهل العلم قد بينوا الحكم اكتفيت بذلك، وإن لم أقف لهم على حكم قمت أنا بالحكم على الإسناد.

علقت في الهامش على ما في البحث من غريب الألفاظ، أو الأنساب بالرجوع إلى الكتب المعنية بذلك.

وأما الخاتمة: فذكرت فيها أهم نتائج وتوصيات البحث.

وقد دعمت ذلك كله بذكر أمثلة موضحة لمقصودي ومرادي مما كتبت حتى تتضح الصورة في الأذهان.

وأخيراً ذيلت البحث بفهارس المصادر والمراجع، لسهولة المراجعة.

والله الكريم أسأل أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يوفقني فيه وفي سائر أعمالي، وأن يرزقني علمًا نافعًا، وعملًا متقبلًا.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

***

الدراسات السابقة:

لم أقف على بحث بعنوان بحثي أو قريب منه.

تمهيد

لقد كان للمصنفات في الزوائد والأطراف دور أساسي في خدمة النص الحديثي،وذلك من جهات متعددة، منها: حفظه من الضياع، ومنها: حمايته من التصحيف، ومنها: حمايته من السقط،وقبل تفصيل ذلك والكلام عليه وبيان أمثلته، كان لابد من التعريف بكتب الزوائد والأطراف، وبيان فوائدهما، وأشهر المصنفات فيهما.

أولا:كتب الأطراف:

الأطراف: جمع طرف، وطرف الحديث: الجزء الدال على الحديث، أو العبارة الدالة عليه، مثل: حديث الأعمال بالنيات، وحديث سؤال جبريل.

وكتب الأطراف: هي التي يُقتصر فيها على ذكر طرف الحديث الدال على بقيته مع الجمع لأسانيده، إما على سبيل الاستيعاب، أو على جهة التقيد بكتب مخصوصة، وبعضهم يذكر الإسناد كاملاً، وبعضهم يقتصر على جزء من الإسناد، لكنها لا تذكر متن الحديث كاملاً، كما أنها لا تلتزم أن يكون الطرف المذكور من نص الحديث حرفيًا[١].

ولكتب الأطراف فوائد كثيرة منها:

(١)تسهيل معرفة طرق الحديث، لاجتماعها في موضع واحد، فيكتفي الباحث بمطالعتها عن مطالعة جميع الأصول التي ورد فيها.

(٢)معرفة من أخرج الحديث من أصحاب المصادر الأصول، والباب الذي أخرجوه فيه، ولذلك فهي نوع من الفهارس متعدد الفوائد.

(٣)معرفة العالي من النازل من أسانيد المصنفين أصحاب الأصول.

(٤)تمييز المهمل، وبيان المبهم من الرواة. [٢]

ومن أهم فوائدها:

(١) انظر «الرسالة المستطرفة» (ص ١٦٧)، ومقدمة تحقيق «إتحاف المهرة» (٣٠/١).

(٢) انظر مقدمة تحقيق «إتحاف المهرة» (٣٠/١).

(٥)تصحيح الأسماء الواردة في أسانيد أحاديث الكتب الأصول، وحمايتها من التصحيفات.

(٦)بيان موضع السقط في الأصول الحديثية.

ومن أشهر كتب الأطراف ما يلي:

(١) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للحافظ أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت٧٤٢هـ)، وقد جمع فيه أطراف الكتب الستة، وبعض ملحقاتها، ورَمَزَ لكل كتاب منها برمز خاص أوضحه في مقدمة كتابه ، والكتاب يرتب تراجم أسماء الصحابة بحسب ترتيب الألف باء ، لذلك وقع في أوله مسند أبيض بن حمَّال.

(٢) إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، للحافظ ابن حجر العسقلاني.

والمراد بالعشرة: موطأ مالك، ومسند الشافعي، ومسند أحمد، ومسند الدارمي، وصحيح ابن خزيمة، ومنتقى ابن الجارود، وصحيح ابن حبان، ومستدرك الحاكم، ومستخرج أبي عوانة، وشرح معاني الآثار، وسنن الدارقطني، وإنما زاد العدد واحدًا: لأن صحيح ابن خزيمة لم يوجد منه سوى قدر رُبْعِه.

(٣)أطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي، للحافظ ابن حجر،وهو أطراف مسند الإمام أحمد، أفرده من كتابه إتحاف المهرة.

(٤) أطراف مسند الفردوس: للإمام ابن حجر العسقلاني أيضًا[١].

***

ثانيًا: كتب الزوائد:

هي الكتب التي تُعني بجمع الأحاديث التي يزيد بها بعض كتب الحديث على بعض آخر معين.

(١) انظر «الرسالة المستطرفة» (ص ١٦٧)، ومقدمة تحقيق «إتحاف المهرة» (١/٣٠).

وهي على ضربين:

(١) زوائد الرجال:وهو إفراد ما زاد من رواة أسانيد أحاديث مصنف، على رواة الكتب الستة، أو بعضها، أو غيرها معها.

(٢) زوائد الْمتون: وهو إفراد ما زاد من متون أحاديث مصنف رويت فيه بأسانيد مؤلفه، على متون أحاديث الكتب الستة، أو بعضها، أو غيرها معها.

ومن فوائد كتب الزوائد: –

–أن هذه الكتب تكوِّن موسوعة حديثية إذا ضم بعضها إلى بعض، كما فعل الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد».

–أن هذه الزوائد تفيد في معرفة المتابعات،والشواهد والوقوف على طرق بعض الأحاديث التي لولا كتب الزوائد لما تمكنا من معرفتها، إما لضياع أصولها أو لصعوبة الوصول إليها.

–تعد كتب الزوائد نسخًا إضافية للكتب المشتملة على تلك الزوائد مما يفيد في مجال تحقيق وإخراج تلك الكتب.

–حفظت كتب الزوائد أحاديث مصنفات هي في حكم المفقود.

–تعيين الباحثين على ضبط الأسماء المحرفة، وكذلك كلمات المتون غير الواضحة. (١)

ومن أشهر كتب الزوائد ما يلي:

(١) كشف الأستار عن زوائد البزار،للحافظ نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، مطبوع في أربعة مجلدات.

(١) مقدمة كتاب «زوائد رجال سنن الإمام الدارمي على الكتب الستة» (ص٤٧ : ٧٤)،للدكتور مصطفى أبو زيد.

(٢) **غاية المقصد في زوائد المسند، للحافظ الهيثمي**، مطبوع في أربعة مجلدات.

(٣) **المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي، للحافظ الهيثمي.**

جمع فيه زوائد «مسند» أبي يعلى الرواية المختصرة على الكتب الستة، وأضاف إليه زوائد المسانيد العشرة من الرواية المطولة، وهو مطبوع.

(٤) **البدر المنير في زوائد المعجم الكبير، للإمام الهيثمي**، وهو مخطوط في ثلاثة مجلدات كما قال الكتاني في «الرسالة المستطرفة»[١]، والكتاب لم يطبع فيما أعلم.

(٥) **مجمع البحرين في زوائد المعجمين، للحافظ الهيثمي**، والمقصود بالمعجمين: «الأوسط»، و«الصغير» للطبراني، والكتاب مطبوع في تسعة مجلدات، التاسع للفهارس.

ثم جمع الحافظ الهيثمي ذلك كله في كتاب الأسانيد، مع الكلام عليها بالصحة والحسن والضعف، وما في بعض رواتها من الجرح والتعديل، في كتاب سماه: **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، وهو من أنفع كتب الحديث بل لم يوجد مثله كتاب ولا صنف نظيره في هذا الباب، والكتاب مطبوع؛ طبعته مكتبة القدسى بالقاهرة، عام (١٣٥٢هـ)، فى عشرة مجلدات

ويعد الحافظ الهيثمي بأعماله الكثيرة في فن الزوائد: أستاذ هذا الفن وفارس ميدانه، وله أيضًا:

(٧) **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، للحافظ الهيثمي**، مطبوع في مجلدين

(٨) **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للحافظ شهاب الدين البوصيري**(ت٨٤٠هـ)، والمسانيد العشرة هي: مسند أبي داود الطيالسي،

(١) (ص١٧٢).

والحميدي، ومسدد، وابن أبي عمر، وإسحاق ابن راهويه، وأبي بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن منيع، وعبد بن حميد، والحارث بن محمد بن أبي أسامة، وأبي يعلى الموصلي، ثم جرَّده البوصيري بحذف أسانيده وسماه:«مختصر إتحاف السادة المهرة».

(٩) المطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية،للحافظ ابن حجر، وهي: مسند ابن أبي عمر العدني، ومسند الحميدي، ومسند مسدد، ومسند الطيالسي، ومسند ابن منيع، ومسند ابن أبي شيبة، ومسند عبد بن حميد، ومسند الحارث.

قال السخاوي: «وفيه أيضا الأحاديث الزوائد من المسانيد التي لم يقف عليها مصنفه – أعني شيخنا تامة – كإسحاق ابن راهويه، والحسن بن سفيان، ومحمد بن هشام السدوسي، ومحمد بن هارون الروياني، والهيثم بن كليب، وغيرها»[١].

(١) «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع»(ص٢٦٠)، وانظر «الرسالة المستطرفة» (ص ١٧٠).

المبحث الأول

إعادة بناء كتب الحديث المفقودة أو الناقصة

مما لاشك فيه أن المحن والخطوب التي تعرض لها تراثنا الإسلامي عبر تاريخه الطويل أثَّرت سلبًا على تراث أمتنا العظيم، فمن همجية التتار إلى بربرية الصليبيين إلى استعمارٍ غاشم في العصر الحديث، ضاعت مخطوطات وسُرقت كتب، وصار الوقف على بعض ما كتبه الأوائل صعب المنال، وقد حصرت الدكتورة عائشة عبد الرحمن رحمها الله تعالى أسباب ذلك فيما يأتي:

-الحملات الصليبية التي ترتب عليها إتلاف قدر كبير من مادة هذا التراث الخصب، فضلًا عما حمله الغزاة معهم إلى بلادهم من عيونه.

-الصراعات المذهبية، حيث كان أصحاب المذاهب إذا أتيح لهم شيء من النفوذ والسلطان اتخذوه أداة في التضييق على أصحاب المذاهب المخالفة لهم، وربما بلغ بهم التعصب المذهبي بهؤلاء الحمقى حد العدوان على المخالفين وحرق كتبهم.

-الغزو المغولي، الذي اجتاح البلاد الإسلامية، فدَكَّ مدنًا كانت عواصم للحضارة والثقافة، كسمرقند، وبخارى، ونيسابور، وهراة، وبغداد ...

-سقوط دولة الإسلام في الأندلس في أيدي الأسبان الذين أعمتهم العصبية القومية، وحملهم الحقد الديني على محو كل أثر كان للإسلام، فأحرقوا ألفًا من نفائس الكتب والمخطوطات.

-الانحطاط الحضاري العام الذي غشيت ظلمته أكثر الأقاليم الإسلامية، حتى آل أمر الإشراف على نفيس المخطوطات إلى طائفة من خدام المساجد والزوايا والمدارس، فكانوا لا يتورعون عن بيعها بأبخس الأثمان لمن يجهل قيمتها من الباعة[1].

(١) انظر «تراثنا بين ماضٍ وحاضرٍ» للدكتورة عائشة عبد الرحمن (ص٣٣ : ٤١) بتصرف.

ويضاف إلى ذلك: ما حمله الاستعمار الغربي الحديث إلى بلاده من نفائس المخطوطات من بلاد الإسلام شرقًا وغربًا.

لكن الله تعالى هو الذي تكفَّل بحفظ دينه، ومن جملة هذا الدين العظيم: سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، فإذا بنا نقف على كتب الزوائد التي من خلالها استطعنا أن نعيد بناء بعض الكتب المفقودة التي لم تصلنا، أو وصلنا بعضها.

وقد اقتضت طبيعة هذا المبحث أن أقسمه إلى مطلبين:

المطلب الأول: حفظ نصوص من كتب مفقودة كليًّا، وقسمته إلى قسمين:

١)ما فُقد كليًّا من كتب السنة النبوية.

٢)ما فُقدت إحدى روايته ووجدت رواية أخرى منه.

المطلب الثاني: تكميل الكتب التي فُقد بعضها.

***

المطلب الأول

حفظ نصوص من كتب مفقودة كليًّا

إن كتب الزوائد الحديثية قد حفظت أجزاء من كتبٍ قد فُقدت وعُدمت أصولها، فلم تصل إلينا مخطوطتها الأصلية ولا فروعًا عنها، وهذا يعتبر بحق من أهم فوائد كتب الزوائد الحديثية، ويمكن تقسيم المؤلفات التي فقدت إلى قسمين:

القسم الأول: ما فُقد كليًّا من كتب السنة النبوية، كـ«مسند» مسدد بن مسرهد، و«مسند» الحارث بن أبي أسامة.

القسم الثاني: ما فُقدت إحدى روايته ووجدت رواية أخرى منه، كـ«مسند» أبي يعلى الموصلي.

***

(١)

ما فُقد كليًّا من كتب السنة النبوية

من هذه الكتب:

(١) **مسند مُسَدَّد بن مسرهد الأسدي**، أبو الحسن البصري، الحافظ الحجة، (ت٢٢٨هـ)[١].

(٢) **مسند العدني**؛ هو محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، أبو عبد الله المكّي، الحافظ المُسنِد المجاور بمكة، كان شيخ الحرم في زمانه، وكان صالحًا عابدًا، (ت٢٤٣هـ)، وقد قام الباحث سعيد جمعة السكندري بجمع أحاديثه من كتب السنة المسندة، ورتبه على مسانيد الصحابة.

(٣) **مسند أحمد بن منيع** بن عبد الرحمن البغوي، أبو جعفر الأصمّ، نزيل بغداد، حافظ إمام ثقة، (ت ٢٤٤ هـ).

وقد انبرى لجمع زوائد هذه الكتب الحافظان الجليلان:

١.أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني في كتابه «المطالب العالية».

٢.وشهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري في كتابه «إتحاف الخيرة المهرة»، وكلا الكتابين مطبوع والحمد لله.

فإذا حصَّل طالب العلم هذين الكتابين، فقد حصَّل أصولًا حديثية ربما لم يقف عليها الباحث إلا فيهما.

(٤) **مسند الحارث ابن محمد بن أبي أسامة**، أبو محمد التميمي، مولاهم البغدادي، الحافظ العالم مُسْنِد العراق، صاحب المسند المشهور،(ت٢٨٢هـ).

---

(١)ولم يقتصر الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» على «مسند» مسدّد، بل أضاف إليه زيادات معاذ بن المُثنّى – وهو نفسه راوي مسند مسدّد الكبير– وهي قليلة، كما أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر في مقدمة «المطالب العالية»، وفي هذا خير كثير وحفظ لسنة سيد الأولين والأخرين صلى الله عليه وسلم، ومن أمثلتها في «المطالب العالية»المواضع الآتية: (١٠٧/٧ح١٢٩٤)، (٢٥/٩ ح١٨٤٦)، (٧١٤/١٥ ح٣٨٧٥).

وهو أيضًا أحد المسانيد المفقودة إلا أوراق قليلة منه، وقد جمع الحافظ نور الدين الهيثمي «زوائده»على الكتب الستة في كتاب سماه:«بغية الباحث في زوائد مسند الحارث»، وطُبع في مجلدين، وحوى تسعة وستين وألف من حديث سيد الخلق أجمعين صلى الله عليه وسلم.

وقد قمت بحصر لعدد أحاديث كل مسند منهم من كتاب «إتحاف الخيرة المهرة» للإمام البوصيري فبلغت:

١-أحاديث «مسند» مسدد (١٥٨٠) ثمانين وخمس مئة وألف.

٢-أحاديث «مسند» أحمد بن منيع(٩١٤) أربعة عشر وتسع مئة.

٣-أحاديث «مسند» الحارث(١٠٦٩) تسعة وستين وألف.

٤-أحاديث «مسند» ابن أبي عمر(٤١٧) سبعة عشر وأربع مئة.

***

وهاك بعض الأمثلة من كل مسند:

أولًا: مسند مسدد:

(١) قال مسدد:حدثنا محمد بن جابر، عن سنان بن حبيب، عن شيخ من أهل الحجاز، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة»[١].[٢]

(٢) قال مسدد: حدثنا يحيى، حدثنا عَنبسة الوزان قال: "كنا في جنازة فيها بديل، فقال والشمس مصفرة على أطراف الحيطان: لا تصلوا هذه الساعة، فقال أبو أُمامة رضي الله عنه: صليت مع أبي هريرة رضي الله عنه على جنازة هذه الساعة"[٣].[٤]

---

(١)انظر «المطالب العالية»(٢/٢٢٦ ح٦٤)، و«إتحاف الخيرة المهرة» (١/٣٧١/٦٨٤).

(٢) قال البوصيري: هذا إسناد ضعيف لجهالة التابعي.«إتحاف الخيرة المهرة» (١/٣٧١/٦٨٤).

(٣)انظر «المطالب العالية»(٣/٢٦٧ ح٢٩٣)، و«إتحاف الخيرة المهرة» (٣/٢٤٠/٢٦٠٥).

(٤)قلت: الحديث اسناده صحيح رجاله ثقات.

(٣) قال مسدد: حدثنا إسماعيل، أخبرنا محمد بن إسحاق، أخبرنا أبو الرجال محمد بن عبد الرحمن، عن أمه عمرة رضي الله عنها قالت: قالت عائشة رضي الله عنها«لا تصلي المرأة في أقل من ثلاثة أثواب لمن قَدِر»[١].[٢]

ثانيًا: مسند أحمد بن منيع:

(١) قال أحمد بن منيع: حدثنا يزيد – هو ابن هارون –، حدثنا محمد بن الفضل بن عطية، عن زيد العمي، عن جعفر العبدي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سَتْرُ ما بين أعينِ الجنِّ وعورات بني آدم وَضْعُ الرجل ثوبه، أن يقول: بسم الله»[٣].[٤]

(٢) قال أحمد بن منيع:حدثنا الحسن بن موسى،حدثنا ابن لهيعة،حدثنا أبو النضر عمن رأى عثمان بن عفان، قال: إن عثمان رضي الله عنه دعا بوضوء، وعنده علي وطلحة رضي الله عنهما فتوضأ ثلاثًا ثلاثًا ثم قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ كما توضأت؟ قالوا: نعم»[٥].[٦]

(٣) قال أحمد بن منيع: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا عبد الله بن محرر، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أمرت بالوتر والأضحى»[٧] ولم يعزم[٨].

---

(١) انظر «المطالب العالية»(٣٦٢/٢ ح٣١٩)، و«إتحاف الخيرة المهرة» (١٧٠٧/٢٨٤/٢).

(٢) قال البوصيري: هذا الإسناد رجاله ثقات.انظر«إتحاف الخيرة المهرة» (١٧٠٧/٢٨٤/٢).

(٣) انظر «المطالب العالية»(١٥٨/٢ ح٣٧)، و«إتحاف الخيرة المهرة» (٦٤٥/٣٥٧/١).

(٤) قال البوصيري: زيد العمي ضعيف. «إتحاف الخيرة المهرة» (١٧٠٧/٢٨٤/٢).

(٥) انظر «المطالب العالية»(٢٠٤/٢ ح٥٥)، و«إتحاف الخيرة المهرة» (٨٢٢/٤٣٠/١).

(٦) قلت: هذا إسناد ضعيف، لضعف ابن لهيعة،قال ابن حجر: صدوق خلط بعد احتراق كتبه.تقريب التهذيب٣٥٦٣/٥٣٨، والحديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه/كتاب الطهارة/باب فضل الوضوء والصلاة عقبه٣٣٧/١٥/٢.

(٧) قلت: الإسناد ضعيف،فيه عبد الله بن محرر متروك. قال الألباني:(ضعيف جدا) صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته ص٣١٩،وقال ابن حجر: عبد الله بن محرر متروك.التلخيص الحبير ٢٥٨/٣.

(٨) انظر «المطالب العالية»(٥١٢/٤ ح٦٣٣)، و«إتحاف الخيرة المهرة» (٢٣٩٦/١٤٢/٣).

ثالثًا: مسند الحارث بن محمد بن أبي أسامة:

(١) قال الحارث: حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا ابن أبي ليلى، عن عكرمة بن خالد، عن رجل – من آل أبي وداعة – قال: "استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت، فقال رجل منهم: ألا آتيك بشراب نصنعه؟ قال: بلى قال: فأتى بإناء فيه نبيذ، قال صلى الله عليه وسلم: «فهلا أكفئت[١] عليه إناء وعرضت عليه عودا؟» قال: فشرب صلى الله عليه وسلم منه فقطب[٢]، فدعا بماء فصب عليه، ثم شرب وسقاه"[٣].[٤]

(٢) قال الحارث: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا شعبة، حدثنا قتادة، سمعت موسى بن سلمة، سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن المسح على الخفين، فقال: "ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر، ويوم وليلة للمقيم"[٥].[٦]

(٣) قال الحارث: حدثنا يعلى بن عباد، حدثنا عبد الحكم، عن أنس رضي الله عنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة»[٧].[٨]

---

(١) في بغية الباحث "أكببت" ٢/٥٨٧/٥٤٥.

(٢) فقطب: أي قبض ما بين عينيه كما يفعله العبوس، ويُخَفَّف ويُثقل. انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٧٩/٤) باب القاف مع الطاء.

(٣) انظر «المطالب العالية»(١٤٣/٢ ح٣٢)، و«إتحاف الخيرة المهرة» (٤٩٦٤/٣٦٧/٥).

(٤) قال البوصيري: هذا إسناد ضعيف ، لضعف عبد الرحمن بن أبي ليلى.«إتحاف الخيرة المهرة» (٤٩٦٤/٣٦٧/٥).

(٥) انظر «المطالب العالية»(٣١٠/٢ ح٩٨)، و«إتحاف الخيرة المهرة» (١٠٣٧/٥١٨/١).

(٦) قال البوصيري: رجاله ثقات.«إتحاف الخيرة المهرة» (١٠٣٧/٥١٨/١).

(٧) انظر «المطالب العالية»(٤٢٦/٣ ح٣٤٠)، و«إتحاف الخيرة المهرة» (١٦٥٤/٢٦٣/٢).

(٨) قال البوصيري: رواه البزار بسند صحيح . «إتحاف الخيرة المهرة» (١٦٥٤/٢٦٣/٢).

رابعًا: مسند ابن أبي عمر:

(١) قال ابن أبي عمر: حدثنا مروان – هو الفزاري –، عن أبان، عن أنس رضي الله عنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب من اللبن ولا يتوضأ منه، ويقطر على ثوبه ولا يغسله"[١].

(٢) قال ابن أبي عمر: حدثنا المقرئ، حدثنا الإفريقي، حدثنا سلامان بن عامر الشعباني، عن أبي عثمان الأصبحي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: «المؤذن فضله على من حضر الصلاة بأذانه عشرون ومئة، فإن أقام فأربعون ومئتا حسنة، إلا من قال مثل قوله»[٢].[٣]

(٣) قال ابن أبي عمر: حدثنا المقرئ، حدثنا حيوة، حدثنا جعفر بن ربيعة، عن الأعرج قال: إن معاوية بن عبد الله حدَّث عن ابن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم:"قرأ في المغرب ﴿حم﴾ التي يذكر فيها الدخان"[٤].[٥]

***

(٢)
جمع روايات الكتاب الواحد

(١) انظر «المطالب العالية»(٤١٩/٢ ح١٤٩)، و«إتحاف الخيرة المهرة» (٩٤٩/٤٧٧/١).

(٢) انظر «المطالب العالية»(٩٢/٣ ح٢٣٥)، و«إتحاف الخيرة المهرة» (١٢٨٥/١٠٠/٢).

(٣) قال البوصيري: هذا إسناد ضعيف لضعف الأفريقي، واسمه عبد الرحمن. «إتحاف الخيرة المهرة» (١٢٨٥/١٠٠/٢).

(٤)انظر «المطالب العالية»(٧٢/٤ ح٤٧٣)، و«إتحاف الخيرة المهرة» (١٨٥٤/٣٥٢/٢).

(٥) قال البوصيري: رواه النسائي في الصغرى٥٠٩/٢، من طريق عبد الله بن عتبة بن مسعود مرسلًا. «إتحاف الخيرة المهرة» (١٨٥٤/٣٥٢/٢).وقال الألباني: ضعيف الإسناد.صحيح وضعيف النسائي ١٣٢/٣.

ومن فوائد كتب الزوائد الحديثية: جمع روايات الكتاب الواحد، وذلك من خلال اعتماد الحفاظ على جمع زوائدها، فمثلًا كتاب «مسند» أبي يعلى الموصلي له روايتان:

(١) مختصرة، وهي رواية ابن حمدان[١]، وهي المطبوعة بين أيدينا، وهي التي أفرد الحافظ الهيثمي زوائدها على الكتب الستة في «المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي».

(٢) ومطولة وهي رواية ابن المقرئ[٢]؛ ولم تطبع ولم نقف على مخطوطات لها، وقد حفظ قدرًا منها الحافظ ابن حجر العسقلاني حيث أفراد زوائدها على الستة و«مسند» أحمد في كتابه «المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية»، واقتصر البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة»على إفراد زوائد مسانيد العشرة فقط منها على الكتب الستة، وقد قمت بحصر عدد أحاديث هذه الرواية من كتاب «المطالب العالية» للحافظ ابن حجر فبلغت:(٥٣٠) حديثًا.

- وفيما يلي أذكر بعض الأمثلة لأحاديث أبي يعلى التي وردت في الرواية المطولة ولم ترد في الرواية المختصرة المطبوعة، أخذتها من«المطالب العالية» للحافظ ابن حجر:

(١)هو محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان، أبو عمرو الحيري النيسابوري، رحل به والده أبو جعفر إلى نسا فسمعه من الحسن بن سفيان المسند، ورحل به إلى العراق والجزيرة فسمع بالموصل المسند من أبي يعلى، قال الحاكم: «كان من القراء المجتهدين»، قال عنه الذهبي:«الإمام، المحدث، الثقة، النحوي، البارع، الزاهد، العابد، مسند خراسان»، توفي سنة (٣٧٦هـ).انظر «التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد»(ص٥٠)، و«سير أعلام النبلاء» (٣٥٦/١٦ ت٢٥٤).

(٢)هو محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن ذاذان، أبو بكر المقرئ،محدث كبير، ثقة أمين، صاحب مسانيد وأصول،سمع بالعراق والشام ومصر مالا يحصى كثرة، توفي سنة (٣٨١ هـ).. انظر «تاريخ أصبهان»(٢٦٧/٢)، و«تاريخ دمشق»(٢٢٠/٥١).

(١) قال أبو يعلى: حدثنا سريج بن يونس، حدثنا علي بن ثابت، عن الصلت بن دينار، عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة رضي الله عنه:"أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ بنصف مد"[١].[٢]

(٢) قال أبو يعلى: حدثنا أبو خيثمة،حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني خارجة بن الحارث، عن سالم بن سرج، عن أم صُبَيَّة ابنة قيس، وهي خولة، وهي جدة خارجة بن الحارث، أنه سمعها تقول: "قد اختلفت يدي ويد رسول الله صلى الله عليه وسلم في إناء واحد"[٣].[٤]

(٣) قال أبو يعلى: حدثنا الجراح بن مخلد البصري، حدثنا حسام بن عباد بن يزيد القرشي، حدثنا إبراهيم بن أبي محذورة، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال: "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد من قِبل باب بني شيبة حتى جاء إلى وجه الكعبة فاستقبل القبلة فخط بين يديه خطًا عرضًا، ثم كبَّر فصلى والناس يطوفون بين الخط والكعبة"[٥].

(٤) قال أبو يعلى: حدثنا إسحاق هو ابن أبي إسرائيل، حدثنا ابن المبارك، عن يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: "كنت استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فإن كان في الصلاة سبح، وإن كان في غير صلاة أذن لي"[٦].

(٥) قال أبو يعلى: حدثنا الأزرق بن علي، حدثنا حسان بن إبراهيم، حدثنا يوسف، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي رضي الله

---

(١)انظر «المطالب العالية»(٧٤/٢ ح٦).

(٢) قال ابن حجر: في إسناده مقال. «المطالب العالية»(٧٤/٢ ح٦).

(٣) المرجع السابق (٨٣/٢ ح١١).

(٤) قال ابن حجر:رجاله ثقات. انظر المرجع السابق (٨٣/٢ ح١١).

(٥) المرجع السابق (٣٣٠/٣ ح٣١٤).

(٦) المرجع السابق (٣٢٨/٤ ح٥٦٢).

عنه قال: "لما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر من الغد أحيا تلك الليلة كلها وهو مسافر"[١].[٢]

***

المطلب الثاني
تكميل الكتب التي فُقد بعضها

هناك كتب حديثية فُقد بعضها، ولم تساعد النسخ الخطية محققيها على تكميل الكتاب، لكنا وجدنا كتب الزوائد والأطراف تساعد على تكميل هذا النقص الذي فُقِد.

من أمثلة ذلك: كتاب «مسند» البزار أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق (ت٢٩٢هـ)، طُبع منه قسم كبير بلغ ثمانية عشر جزءًا، لكنا اكتشفنا نقصه، ووقفنا على جملة من الأحاديث زادت على الخمس مئة حديث لم توجد في المطبوعة، وقفنا عليه في كتاب «كشف الأستار عن زوائد البزار» للحافظ نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧هـ).

وقد قام أحد الباحثين في جامعة الأزهر بجمع هذه الأحاديث من «كشف الأستار» وتخريجها ودراستها في بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، تحت عنوان «الأحاديث الزوائد التي عزاها الإمام الهيثمي في كشف الأستار إلى الإمام البزار في مسنده وليست في النسخة المطبوعة، جمع وتحقيق وتخريج ودراسة» للباحث مصعب نبيل إبراهيم، وقف فيها على (٥٣٨) ثمانية وثلاثين وخمس مئة حديث غير موجود في المطبوع من «مسند» البزار.

ومن أمثلة ذلك:

١- حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد، حدثني أبي، حدثنا عبيدة بن أبي رائطة، عن عبد الملك بن عمير هكذا، قال: عن عبد الرحمن القرشي، عن عياض الأنصاري رفعه، قال: «إن لا إله إلا الله كلمة على الله كريمة، لها عند الله مكان، وهي كلمة من قالها صادقًا أدخله الله بها

(١) المرجع السابق (٤/٤٥٨ ح٦٠٩).

(٢) قال شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن. صحيح ابن حبان ١١/٧٣.

الجنـة، ومـن قالهـا كاذبًـا، حَقَنـت دمـه، وأحـرزت مالـه، ولقـي الله غـدًا فحاسبه»[١]

قال البزار: ولا نَعْلَمُ أَسْنَدَ عِياضٌ إلا هذا[٢].

٢- حدثنا محمد بن رزق الكلوذاني، وعمر بن الخطاب السجستاني، قالا: حدثنا الحكم بن نافع أبو اليمان، حدثنا شعيب بن أبي حمزة، حدثني عبد الله بن أبي حسين، حدثني عيسى بن طلحة، عن عمرو بن مرة الجهني، قال: جاء رجل من قضاعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "إن شهدتأن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وصليت الصلوات الخمس، وصمت شهر رمضان وقته، وآتيت الزكاة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من مات على هذا كان من الصديقين والشهداء»[٣].

قال البزار: وهذا لا نعلمه مرفوعا إلا عن عمرو بن مرة بهذا الإسناد[٤].

٣- حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا معلى بن منصور، حدثنا أبو أيوب، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا»[٥].[٦]

٤- حدثنا سلمة بن شبيب، والعباس بن عبد الله، قالا: حدثنا أبو المغيرة، حدثنا الوليد بن سليمان بن أبي السائب، عن بسر بن عبيد الله، عن أبي

---

(١) قال الهيثمي: رواه البزار ورجاله موثقون إن كان تابعيه عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود. مجمع الزوائد ١/١٧٤.

(٢)انظر «كشف الأستار بزوائد البزار» (ح٤).

(٣) قال الهيثمي: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا شيخي البزار وأرجو إسناده أنه إسناد حسن أو صحيح. مجمع الزوائد١/٢٠٣.

(٤)«كشف الأستار بزوائد البزار» (ح٢٥).

(٥)«كشف الأستار بزوائد البزار» (ح٣٤).

(٦) قال الهيثمي: رواه البزار فيه أبو أيوب عن محمد بن المنكدر ولا أعرفه (أبو أيوب هذا هو سليمان بن بلال مدني ثقة مشهور والحديث صحيح الإسناد . مجمع الزوائد١/٢٢٢.

إدريس، عن نعيم بن همار، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الميزان بيد الرحمن، يرفع أقواما ويضع آخرين»[١].[٢]

٥- حدثنا سهل بن بحر، ثنا عبد الله بن محمد الكوفي، ثنا زيد بن الحباب، ثنا محمد بن مسلم الطائفي، ثنا عمرو بن دينار، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة»، قالوا: يا رسول الله، لمن؟ قال: «لكتاب الله، ولنبيه، وأئمة المسلمين».[٣]

قال البزار: وهذا لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد[٤].

ومن كتب السنة أيضًا التي فُقد بعضها ولم تصلنا كاملة، وكان لكتب الأطراف دورًا في حفظ قدرٍ منها:كتاب «صحيح» ابن خزيمة، أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (ت ٣١١هـ)، وقد طُبع قدر إلى قبيل آخر كتاب الحج، عدة طبعات عن نسخة وحيدة فريدة، وباقيه مفقود.

وقد وقفنا على بعض هذه الأحاديث المفقودة من خلال كتاب «إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة» للحافظ ابن حجر العسقلاني، فكان من أعظم فوائد هذا الكتاب أنه حفظ قدرًا من أحاديث «صحيح» ابن خزيمة لم توجد في مخطوطته الوحيدة الفريدة التي طُبع الكتاب عليها، وعدد هذه الأحاديث: ثلاث وتسعون ومئتان، وقد تنبهت دار التأصيل لهذا فجمعت هذا القدر وألحقته بالمجلد الأخير من طبعتها، ومن أمثلة ذلك منها ما يلي:

---

(١)«كشف الأستار بزوائد البزار» (ح٤٠).

(٢) قال الهيثمي: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد١/٢٥٩.

(٣) قال الهيثمي: رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير وقال : " ولأئمة المسلين وعامتهم "

قال أحمد : عن عمرو بن دينار أخبرني من سمع ابن عباس وقال الطبراني : عن عمرو بن دينار عن ابن عباس فمقتضى رواية أحمد الانقطاع بين عمرو وابن عباس ومع ذلك فيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وقد ضعفه أحمد وقال : أحاديثه مناكير . ورواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح ولفظ أبي يعلى قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : " لكتاب الله ولنبيه ولأئمة المسلمين". مجمع الزوائد١/٢٦٣.

(٤)«كشف الأستار بزوائد البزار» (ح٦١).

(١) قال الحافظ ابن حجر: حديثٌ: «مَنْ أمركمْ منهم بمعصيةٍ فلا تُطِيعُوهُ ...» الحديث.

خز في السّياسةِ: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الوهاب يعني: الثقفي، حدثنا محمد بن عمرو عنه، به[١].[٢]

(٢) قال الحافظ ابن حجر: حديث: «يوضع للمقسطين يوم القيامة منابر من لؤلؤ بين يدي الرحمن ... » الحديث.

خز في السياسة: حدثنا عمرو بن علي، حدثنا عبد الأعلى، عن معمر، عن الزهري، عنه، به[٣].[٤]

(٣) قال الحافظ ابن حجر: حديث: «لا تسأل الإمارة...» الحديث.

خز في السياسة: حدثنا علي بن حجر، حدثنا هشيم بن بشير، عن منصور بن زاذان وحميد الطويل، ويونس، كلهم عن الحسن[٥].[٦]

(٤) قال الحافظ ابن حجر: حديث: «لتفتحن القسطنطينية، ولنعم الأمير أميرها ...» الحديث.

خز في الجهاد: حدثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي، حدثنا الوليد بن المغيرة المعافري، حدثني عبد الله بن بشر الغنوي، حدثني أبي، به[٧].[٨]

---

(١)«إتحاف المهرة» (ح٥٦١٣).

(٢) قلت: وإسناده صحيح رجاله ثقات.

(٣) المرجع السابق (ح١١٦٩٠).

(٤) قلت: إسناده صحيح رجاله ثقات.

(٥) المرجع السابق (ح١٣٤٨٧).

(٦) قلت: إسناده ضعيف، فيه هشيم بن بشير ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، وقد عنن.انظر تقريب التهذيب ص١٠٢٣/ ح٧٣١٢.

(٧) المرجع السابق (ح٢٣٩٧).

(٨) قلت: إسناده صحيح رجاله ثقات. وقال الهيثمي: رواه أحمد والبزار والطبراني ورجاله ثقات.مجمع الزوائد٦/٣٢٣.

المبحث الثاني

تصويب أخطاء وتصحيفات وأسقاط كتب الحديث

إن تفنن علماء الحديث في التأليف أدى إلى التصنيف في الزوائد والأطراف، وكان من ثمرات هذه التآليف المباركة أنها عادت علينا في العصر الحديث بضبط أصول السنة النبوية المطبوعة، حيث إن هؤلاء العلماء الأفاضل قد اعتمدوا في تأليفهم لكتب الزوائد والأطراف على أصول خطية ربما لم تعد موجودة في أزماننا هذه، فاستطعنا من خلال مراجعة ما ورد فيها أن نقف على الأخطاء والتصحيفات والأسقاط التي وردت فيها سواء كانت في المتن أو الإسناد.

وقد تطلب إظهار هذه المزية تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين:

الأول: تصويب التصحيفات ودرك الأسقاط المتعلقة بالأسانيد.

الثاني: تصويب التصحيفات ودرك الأسقاط المتعلقة بالمتون.

***

المطلب الأول

تصويب التصحيفات ودرك الأسقاط المتعلقة بالأسانيد

من المعلوم أن أسماء الرواة توقيفية ولا شيء قبلها أو بعدها يدل عليها، ففي الصحابة الكرام رضي الله عنهم من اسمه (أجمد)[١]،فإذا كان الناسخ غير متخصص ربما تصرف في هذا الاسم ظنًا منه أنه تصحيف، فكتبه على الجادة (أحمد)، وفيما يلي سأورد بعض الأمثلة الدالة على ذلك:

(١)أجمد ـ بالجيم على وزن أحمد ابن عجيان ـ بوزن عثمان، وقيل بوزن عَليان. قَالَ الدارقطني: «أحمد كثير، وأجمد– بالجيم– رجل واحد همداني، وفد على النبي وشهد فتح مصر».انظر «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (١/١٤٤ ت١٥٩)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي (٦/١٢٦).

(١) ما ورد في «مسند» الدارمي[١]،قال: أخبرنا يزيد بن هارون، أنبأنا الجُريري، عن أبي العلاء، عن أبي مسلم **الجرمي**.

كذا جاء في المطبوعة بالراء المهملة، وهو تصحيف صوابه ما في«إتحاف المهرة»[٢]:«عن أبي مسلم الجَذْمي» بفتح الجيم، وسكون الذال المعجمة[٣].

(٢) ماورد في «مسند» أبي يعلى الموصلي[٤]،قال: حدثنا عبد الأعلى، حدثنا معمر، قال: سمعت ليثًا.

كذا في المطبوعة، وصوابهما في «المطالب العالية»[٥]، و«إتحاف الخيرة»[٦]: معتمر، وهو معتمر بن سليمان بن طرخان، روى عن ليث بن أبي سليم، وعنه عبد الأعلى بن حماد النرسي، كما في ترجمته في «تهذيب الكمال»[٧].

(٣) ما ورد في «مسند» أبي داود الطيالسي[٨]، قال: حدثنا شعبة، عن**ابن أبي بلج**، عن عمرو بن ميمون.

والصواب ما في «إتحاف الخيرة المهرة»[٩]: **أبي بلج**، وهو أبو بلج الفزاري الواسطي، ويقال: الكوفي، وهو الكبير، روى عن عمرو بن ميمون، وعنه شعبة[١٠].

---

(١)(ص١٦٩٦ ح٢٦٤٤).

(٢)(٥/٤ ح٣٨٨٦).

(٣)انظر «الأنساب» للسمعاني (٢٢٦/٣)، و«تقريب التهذيب»(ص٦٧٣ت٨٣٦٦).

(٤)(١٠٩/٨ ح٤٦٤٩).

(٥)(٥٥٥/١٢ ح٣٠٠٣).

(٦)(١٧٢/١ ح٢٣٣).

(٧) (٢٥٢/٨)، وانظر «تهذيب التهذيب» (٢٧٧/١٠).

(٨)(٢٣٥/٤ ح٢٦١٧).

(٩)(٨٢/١ ح٦٩).

(١٠)انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٦٢/٣٣)، و«تهذيب التهذيب» (٤٧/١٢).

(٤) ما ورد في «مسند» الدارمي[١]: وعن عكرمة، «أن أبا بكر الصديق، جعل الجد أبا».

والصواب ما في «إتحاف المهرة»[٢]: «وعن عكرمة، عن ابن عباس، به»، فسقط من مطبوعة «مسند» الدارمي (عن ابن عباس).

***

المطلب الثاني
تصويب التصحيفات ودرك الأسقاط
المتعلقة بالمتون

ويستعان بكتب الزوائد والأطراف في تصويب تصحيفات المتون، وإدراك ما سقط منها، فربما تصحفت الكلمة وتغيرت عن أصلها بفعل النساخ، فيؤدي ذلك إلى تغير المعنى، وربما يترتب على تغير المعنى تغير في الحكم الشرعي، فكان لكتب الزوائد والأطراف دور كبير في تصويب هذه الأخطاء لاعتماد مؤلفيها على أصول خطية متقنة ربما لم تصلنا، وفيما يلي بعض الأمثلة الدالة على ذلك:

(١) مثال ما ورد محرفًا: ما جاء في «بغية الباحث»[٣]من حديث هارون بن رئاب قال: «بعث رسول الله ﷺ بعثًا»، وفيه:«فقال بعض أهل العلم: إن الأرض لتواري من هو أنتن منه ولكنه موعظة».

نبه محققه أن كلمة «ولكنه» جاءت في الأصل: «ولا كبر»، وصوبها من«إتحاف الخيرة المهرة»[٤].

---

(١)(ص١٩١١ ح٢٩٤٦).
(٢)(٢٢٢/٨ ح٩٢٥٤).
(٣)(ص١٥٠ ح٤).
(٤)(٧٣/١ ح٥٢).

(٢) مثال ما جاء فيه سقط: ماورد في «بغية الباحث»[١] من حديث حذيفة رضي الله عنه قال: «دخلت على رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه» وفيه: «من خُتم له بقول: لا إله إلا الله قبل موته **(دخل الجنة)** أو غفر له ... الحديث.

فنبه المحقق على أن قوله: «دخل الجنة» سقط من الأصل، وقد وقفت عليها مثبتة في «إتحاف الخيرة المهرة[٢].

***

(١)(ص٣٦٠ ح٢٥٨).

(٢)(١٩٦/٣ ح٢٥٢٣).

الخاتمـــة

الحمد لله أولًا وآخراً، وظاهراً وباطنًا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رحمة الله للعالمين، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه المخلصين، ومن تبع هداه إلى يوم الدين، وبعد:

فقد ظهر لي من خلال بحثي هذا عدد من النتائج والتوصيات.

أما النتائج فهي:

- كتب الزوائد والأطراف لها دور بارز في خدمة النص الحديثي بداية من حفظه من الضياع، وختامًا بتقويمه وضبطه.
- حفظت كتب الزوائد الحديثية أجزاءً من كتب قد فُقدت وعُدمت أصولها، فلم تصل إلينا مخطوطتها الأصلية ولا فروعًا عنها، كما حفظت لنا روايات من كتب لم نقف عليها، كرواية ابن المقرئ لمسند أبي يعلى الموصلي.
- تعين كتب الزوائد والأطراف الباحثين على ضبط الأسماء المحرفة، وتصويب الأخطاء الواقعة فيها، وكذلك كلمات المتون غير الواضحة، وتعين كذلك على إدراك الأسقاط التي وقعت في كتب الحديث سواء أكانت متعلقة بالمتن أو الإسناد.
- دقة أصحاب الزوائد في احتفاظهم بالنصوص الحديثية كاملة كما ذكرها مؤلفوها في أصولهم.

وأما التوصيات فهي:

(١)حث الباحثين في أعمالهم على إعادة بناء وتكميل التراث الحديثي المفقود.

(٢)حث الباحثين على تصويب الأخطاء والتصحيفات الواردة في كتب الحديث من خلال مراجعتها على كتب الزوائد والأطراف.

وفى الختام:أسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبله عنده جل شأنه، وأن يتجاوز عما فيه من خلل أو تقصير، وأن يوفقني لخدمة كتابه وسنة نبيه ﷺ، ربنا لا تزع قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

***

فهرس المراجع والمصادر

١)**إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للبوصيري**، تحقيق عادل سعد، والسيد محمود، طبعة مكتبة الرشد– الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.

٢)**إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، للحافظ ابن حجر العسقلاني**، تحقيق مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

٣)**الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للحافظ أبي عمر ابن عبد البر النمري**، تحقيق علي محمد البجاوي، طبعة دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.

٤)**الأنساب، للسمعاني**، تحقيق عبد الرحمن المعلمي اليماني،طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م

٥)**بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، للحافظ نور الدين الهيثمي**، تحقيق حسين أحمد صالح، طبعة مركز خدمة السنة والسيرة النبوية،المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٣ – ١٩٩٢م.

٦)**تاريخ يحيى بن معين (رواية الدوري)**، تحقيق أحمد محمد نور سيف، طبعة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٧)**تاريخ أصبهان، لأبي نعيم الأصبهاني**، تحقيق سيد كسروي حسن، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ–١٩٩٠م.

٨)**التاريخ الكبير، للإمام البخاري**، طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.

٩)**تاريخ دمشق، للحافظ ابن عساكر**، تحقيق عمرو غرامة، طبعة دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

١٠)**تراثنا بين ماضٍ وحاضر، للدكتورة عائشة عبد الرحمن،** طبعة معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٨م.

١١)**تقريب التهذيب، للحافظ ابن حجر العسقلاني،** تحقيق العلامة الشيخ محمد عوامة، طبعة دار الرشيد – سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

١٢)**التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، للحافظ أبي بكر ابن نقطة الحنبلي،** تحقيق كمال يوسف الحوت، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

١٣)**التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**،لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني،ط دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .١٩٨٩م.

١٤)**تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر العسقلاني،** طبعة مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ..

١٥)**تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ المزي،** تحقيق بشار عواد معروف، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

١٦)**الجرح والتعديل، للحافظ أبي محمد ابن أبي حاتم الرازي،** طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى، ١٢٧١ هـ – ١٩٥٢ م.

١٧)**الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، للكتاني،** تحقيق محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، طبعة دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.

١٨)**سير أعلام النبلاء، للذهبي،** تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

١٩)**صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان،** لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، ط مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية

١٩٩٣/١٤١٤،تحقيق : شعيب الأرنؤوط.
٢٠)صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
٢١)**القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، للسخاوي**، طبعة دار الريان للتراث.
٢٢)**كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، للحافظ نور الدين الهيثمي**، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ- ١٩٧٩م.
٢٣)**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ط دار الفكر، بيروت – ١٤١٢ هـ.
٢٤)**مسند أبي داود الطيالسي**، تحقيق محمد بن عبد المحسن التركي، طبعة دار هجر- مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٩ م.
٢٥)**مسند أبي يعلى الموصلي**، تحقيق حسين سليم أسد، ط دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
٢٦)**مسند الدارمي**، تحقيق حسين سليم أسد، طبعة دار المغني للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
٢٧)**المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، للحافظ ابن حجر العسقلاني**، طبعة دار العاصمة، دار الغيث- السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
٢٨)**المنتخب من مسند عبد بن حميد**، تحقيق مصطفى العدوي، طبعة دار بلنسية، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
٢٩)**النهاية في غريب الحديث والأثر، للحافظ مجد الدين ابن الأثير الجزري**، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، طبعة المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٣٠)**الوافي بالوفيات، للصلاح الصفدي**، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، طبعة دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.